

فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ الفاقدين للسمع بمدينة سعيدة
The effectiveness of a Guided program in improving the self-perception of students who are out of hearing in the city of Saida

عينو عبدالله^{1*}، ثابتي زواوية،

¹ جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة (الجزائر)، abdellahainou@yahoo.fr

² جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة (الجزائر)، zwawiazouzou@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/04/25 ؛ تاريخ القبول : 2021/06/27

ملخص : هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ الفاقدين للسمع، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي وتمثلت أدواتها في مقياس مفهوم الذات وبرنامج إرشادي من إعداد الباحثان، والتي تم تطبيقها على عينة مكونة من 36 تلميذ من التلاميذ ذوي العجز السمعي بمدرسة متخصصة بمدينة سعيدة، مقسمة إلى نصفين لكل مجموعة التجريبية والضابطة، بعد التحليل الإحصائي المناسب أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0,05 بين درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات في اتجاه القياس البعدي، لتؤكد على فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مفهوم الذات لدى الفاقدين للسمع وإن كانت لم تظهر فروقا ذات دلالة إحصائية بين التجريبية والضابطة في القياس البعدي.

الكلمات المفتاحية : مفهوم الذات؛ برنامج إرشادي؛ فاعلية؛ الفاقدين؛ السمع

Abstract : The study aimed to discover the effectiveness of a Guided program in improving the self-concept of students with hearing loss, the study used the experimental approach and its tools were the Self-Concept Scale and a Guided program prepared by the two researchers, which was applied to a sample of 36 students with hearing impairment in a specialized school in the city of Saida, divided into two halves for each experimental and control group, after the appropriate statistical analysis, the results of the study indicated that there are statistically significant differences at the significance level of 0.05, between the mean scores of the members of the experimental group in the pre and post measurements on the total score of the Self-Concept Scale in the direction of the post-measurement, to confirm the effectiveness of Guided program in improving self-concept among the hearing-impaired, even if no statistically significant differences were found between the experimental and the control in the post-measurement

Keywords : Self concept, Guided program; effectiveness; the sopers; hearing

* المؤلف المراسل.

1- مقدمة

لقد اهتم التربويون والنفسانيون وأوصوا عبر التاريخ بضرورة إشباع الحاجات الأولية لدى الفرد، والاهتمام بدراسة العوامل والعوائق التي تحول دون تحقيق ذلك، وتحول دون قدرة الفرد على الاندماج في المجتمع، إن صعوبة وفشل محاولات الاندماج تحول دون فهم ذاته وتقبلها، إذ يعد الضعف السمعي واحدة من الكثير من المشكلات التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد وعلى تقبل ذاته، حيث يوجد العديد من التلاميذ الذين هم من ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أشكالها سواء أكانت سمعية أو بصرية أو كلامية أو حركية وغيرها يوجدون في المدارس العادية بسبب نقص المؤسسات التي تتكفل بهم، وتهتم بهم بشكل خاص وقد تنعدم في كثير من الولايات، واللافت للنظر أنهم يحاولون التكيف مع طبيعة المجتمع المدرسي الذي يوجدون فيه، إلا أنهم في كثير من الأحيان يتسرب إليهم الفشل واليأس والإحباط بالأخص إذا قوبلوا بالسخرية والاستهزاء أو نقدا من قبل الآخرين في هذه الحالة يجب أن يتدخل المختص النفسي أو المستشار لتقديم يد المساعدة.

1.1- الإشكالية:

إن الكثير من الفئات التي تعتبر من المحرومين اجتماعيا بسبب نقص في أحد أعضاء جسمها أو خلل وظيفي ما يؤثر على أدائهم في المجتمع، لأن كل فرد فيه يتطلب إشباعا لحاجاته الأساسية التي لا غنى عنها، وبالتالي فهم يحتاجون الالتفات الكاملة من أجل تحقيق التكيف مع المجتمع ومتطلباته وأن يساهموا في تطوره وحركيته، مع العلم بأن

أسلافهم قدموا صورا مشرقا عبر التاريخ في خدمة مجتمعاتهم فهذا ابن المقفع وطه حسين وسعيد بن مسيب، وعبدالله بن أم مكتوم وموسى بن نصير، وعطاء بن أبي رباح، وابن باز، قدموا دروسا للمجتمعات بضرورة العناية بهم وعدم إعاقتهم عن القيام بنشاطاتهم في هذه الحياة كما يلزم بشرط توفير ما يلزم، وقد يكون دور المرشد حيوي وجوهري في تقديم يد العون وإبراز قدرات التلاميذ الذين يكونون عاجزين سمعيا، ومساعدتهم على تقبل دواتهم وما ينتقصون فيه عن الآخرين وإبراز ما يتفوقون فيه، وقد يعاني فاقد للسمع أو العاجز كلياً أو جزئياً فيه، في الأصل من مشكل تدني مفهوم الذات، ففي كل من دراسة يتمان 2000، دراسة سرى محمد رشدي، 2007، أظهرت نتائجها تدني مفهوم الذات لدى العاجزين سمعياً لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع مقارنة بالطلبة العادين، فقد بينت دراسة إسماعيل 1968 أن وجود النقص للعاجزين سمعياً في التواصل والتعامل مع الآخرين، وأظهرت نتائج دراسة الببلاوي 1995 ظهور سلوك العدوان لدى العاجزين سمعياً كنتيجة حتمية لأسلوب الرفض الذي يعاني منه من قبل الوالد، من خلال ما سبق تم طرح الإشكال

التالي: -ما مدى فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ الفاقدين للسمع

بسعيدة ؟

1.2 التساؤلات الجزئية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لدرجات أفراد العينة التجريبية ؟
الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0,05.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في درجات أفراد العينة التجريبية لصالح القياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,05.

3. أهداف الدراسة:

- معرفة فاعلية البرنامج في تحسين مفهوم الذات لدى التلاميذ العاجزين سمعياً.
- قياس الفرق بين القياس القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة لإثبات أو نفي فاعلية البرنامج في تحسين مفهوم الذات للعاجزين سمعياً.

4. أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في الرقي بفئة الفاقدين للسمع عن طريق الاهتمام بهم من خلال إجراء الدراسات المناسبة.
- تكمن أهمية الدراسة بأنها تغطي وتهتم بجانب لم يلق الاهتمام الكاف من قبل الباحثين وهو تدخل الإرشادي لدى الفاقدين للسمع.
- تقدم هذه الدراسة الإضافة في التكفل بالفاقد سمعياً وكيفية العناية بهم ولفت الانتباه لهم وتساعد الباحثين المقبلين .
- المفاهيم الإجرائية:

الإرشاد النفسي: عدد من الإجراءات والخدمات النفسية والتربوية المقدمة في إطار برنامج إرشادي للتلاميذ العاجزين سمعياً لتحسين مفهوم الذات لديهم.

مفهوم الذات: مجموعة من التصورات الإيجابية أو السلبية التي يحملها الفرد عن ذاته تتأثر بالعوامل المحيطة بها داخلياً وخارجياً، ويقاس مستوى مفهوم الذات من خلال النتائج المتحصل عليها من مقياس مفهوم الذات للعاجزين عن السمع .

الفاقد للسمع: التلاميذ الذين يعانون عجزاً في حاسة السمع كلياً أو جزئياً مع اختلاف الأسباب التي أدت لذلك، يتم رصد ذلك من خلال المقاييس والأدوات الطبية المخصصة، حيث تم إنشاء مدارس خاصة مكيفة تناسب وضعياتهم الصحية .

6. الدراسات السابقة:

دراسة وارن وهسنستاب، 1986، هدفت لمعرفة مدى تأثير المتغيرات الأكثر تنبؤاً بمفهوم الذات لدى الطفل الأصم، استخدم مقياس الذات الأخلاقية للسلوك، توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مفهوم الذات لدى الطفل الأصم والعاديين لصالح الطلبة الصم.

دراسة عمر رفعت، 1997، هدفت لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الصحة النفسية للطلاب الصم في الثانوية، لدى 60 مراهقاً، وظفت أدوات للبحث وهي: مقياس توافق الاجتماعي والانفعالي للطلاب الصم لكاندال 1982، برنامج إرشادي للباحث، توصلت نتائجها إلى وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية على المقياس.

دراسة علي عبد النبي، 2000، هدفت لمعرفة فاعلية العلاج الأسري في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي العجز السمعي، لدى عينة مكونة من 32 طفلاً من الصم وضعاف السمع الذكور أعمارهم بين 9-12 سنة قسمت لمجموعتين عشوائيتين، توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة التجريبية للصم والضابطة، ووجود فروق دالة إحصائية في القياس القبلي والبعدي لمجموعة الصم التجريبية (الحربي، 2003، ص 100)

دراسة ريهام محمد فتحي، 2000، هدفت لمعرفة فاعلية أسلوب لعب الدور في تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم، لدى 50 طفلاً أصم في المرحلة الابتدائية، استخدمت الأدوات: مقياس المهارات الاجتماعية لأطفال الصم، برنامج تنمية المهارات الاجتماعية لدى الصم، استمارة لقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، توصلت الدراسة إلى: وجود فروق دالة بين متوسط المجموعة التجريبية والضابطة لصالح التجريبية .

دراسة عاطف محمد السيد الأقرع 2002، هدفت لمعرفة فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مفهوم الذات لطلاب الصم بالمرحلة الابتدائية لدى عينة من 24 طالباً مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وظف المنهج التجريبي، واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي، واستمارة المستوى الاجتماعي ومقياس مفهوم الذات للصم للباحث، برنامج إرشادي، واختبار مان وتني ولكوكسون للمقارنات البعدية في المعالجة الإحصائية، أظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح التجريبية.

دراسة الدراجي، 2019، هدفت للكشف عن أثر برنامج رياضي مكيف مقترح في تحسين صورة الجسم ورفع مستوى تقدير الذات لدى العاجزين سمعياً بملحقة مدرسة الأطفال العاجزين بصرياً بالمسيلة، العينة مكونة من 10 أفراد في المجموعة التجريبية و10 في الضابطة ذكور وإناث بالتساوي مقسمين، وظف المنهج التجريبي بمجموعتين ضابطة وتجريبية، أدوات الدراسة كانت البرنامج الرياضي المكيف المقترح، مقياس صورة الجسم، مقياس تقدير الذات، أظهرت النتائج وجود فروق بين جميع القياسات القبلي والبعدي وبين الضابطة والتجريبية لتؤكد على الأثر الإيجابي للبرنامج.

دراسة عاشور والهشراني، 2019، هدفت للدراسة للكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع، تكونت العينة من 16 تلميذاً بمدارس دمج الصم وضعاف السمع ذكور

بمنطقة تبوك و28 طفلة بمعهد الأمل للصم وضعاف السمع للبنات، تتراوح أعمارهم بين (8-12) سنة، أدوات الدراسة هي مقياس المساندة الاجتماعية للأطفال ضعاف السمع ومقياس مفهوم الذات للأطفال ضعاف السمع كلاهما من إعداد الباحثين، وقد كشفت الدراسة عن وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث على المقياسين.

1.6 التعليق على الدراسات: لقد اهتمت جل الدراسات بموضوع الأطفال الصم من خلال التدخلات العلاجية المختلفة، ركزت أغلبها على التحسين في مختلف المتغيرات لدى هذه الفئة، على غرار دراسة وارن، 1986، ودراسة ريهام محمد فتحي، 2000، وقد تشابهت بعض الدراسات في نوع التدخل وهو البرنامج الإرشادي مثل دراسة عمر رفعت، 1997، ودراسة الدواجي، 2019 مع ما تود تحقيقه هذه الدراسة من تحسين مفهوم الذات، كما أن أغلب الدراسات ركزت على فئة التلاميذ مثل دراسة عبد النبي وقد وافقت فيه هذه الدراسة، وأغلبها ركزت على فئة الصم مثل دراسة عبد النبي، 2000، وهذه الدراسة، وحسب طبيعة التدخل أغلب الدراسات ركزت على المنهج الشبه التجريبي على غرار دراسة عمر رفعت، 1997، وقد وافق منهج هذه الدراسة منهج تلك الدراسات، وقد اختلفت الدراسات في توظيف الأدوات المناسبة للبحث فمنها من استخدمت مقياس الذات الأخلاقية في دراسة راون ومقياس المهارات الاجتماعية للأطفال الصم، مقياس توافق الاجتماعي والانفعالي للطلاب الصم دراسة عمر رفعت 1997، وبعض الدراسات وظفت البرنامج الدراسي على غرار دراسة عمر رفعت، وقد اتفقت مع أدوات هذه الدراسة في البرنامج الإرشادي ومقياس مفهوم الذات حسب طبيعة متغير البحث وظفته فقط دراسة عاطف الأقرع، 2002، لكن من إعداده وتشابهت كذلك مع هذه الدراسة في البرنامج الإرشادي الموظف وفي المعالجة الإحصائية باختبارات المقارنات البعدية مان وتني وولكوكسون وأغلب الدراسات وظفت اختبارات الفروق في المعالجة، أما فيما يخص النتائج وبدون استثناء كلها كشفت عن فروق دالة إحصائية في القياس البعدي لصالح التجريبية.

7. الإطار النظري:

تعد فئة الصم أو العاجزين عن السمع باختلاف درجاتها من فئات المجتمع التي تحتاج الالتفات الكاملة، بسبب عدم إدراك أفراد المجتمع لخصائص وحاجات هذه الفئة.

خصائص العاجزين سمعياً: تؤثر المشكلات السمعية التي يعاني منها الفرد على شخصيته ويختلف التأثير من فرد لآخر لعدم المقدرة على التكيف والتجانس، ومن العوامل المؤثرة: نوع العجز ودرجته، وقت حدوث الإصابة، الحالة السمعية للأولياء وردود أفعالهم واتجاهاتهم نحو العجز السمعي والطفل المصاب به، الدعم العائلي والمجتمعي للطفل وأسرته، تأثير حالة الطفل على التوافق الأسري والزواجي وصعوبة التقبل لهذا فهو يتميز بخصائص لغوية إذ يجد صعوبة في التواصل مع أفراد أسرته والآخرين، اجتماعياً يعاني من مشكلات التكيف حيث النقص في قدراته اللغوية، والخصائص النفسية أنه كنتيجة لما سبق وغيرها من العوامل ينغلق الطفل على ذاته والعالم فيصاب بالحزن والاكتئاب والانسحاب من الحياة الاجتماعية بسبب الصعوبات التي يتلقاها، أكاديمياً يتدهور تحصيله إذ يتطلب مدرسة ومدرس خاص ومن الناحية الجسمية والحركية بسبب عدم تحقيق التغذية الراجعة الجيدة يعاني من صعوبة التآزر والتنسيق الحركي كالمشي والقفز والالتقاط. (الدواجي، 2019، ص33)

حاجات العاجزين سمعياً: يحتاج أن يكون مستقلاً في شؤون حياته عن الآخرين والقيام بها، وفي الوقت نفسه هو في حاجة إلى الإشراف والمساندة النفسية ليحقق الاستقلالية وفي اتخاذ القرارات الجوهرية، الحاجة إلى اللعب الحر ليشعروا بالراحة والاطمئنان، وهو في حاجة إلى الصحة الجيدة فالذي يتمتع بها يستطيع مواجهة مشكلات الحياة، الحاجة للاندماج والتكيف الاجتماعي والشعور بالانتماء، يحتاج إلى جو أسري مستقر والعلاقة الطيبة مع الأم وحب الوالدين ودعمهم. (رموزي، 2015، ص 139)

وفقاً لهارتر (1999) يعرف مفهوم الذات على أنه تصور لدى الأفراد عن أنفسهم فيما يتعلق بالاختلاف جوانب شخصياتهم. الصورة الذاتية للفرد ترتبط بالتفكير المعرفي فهو يشير إلى نظام ديناميكي للمعتقدات والمواقف المكتسبة والآراء التي يعتبرها كل شخص صحيحة بشأن الوجود الشخصي والمكان الذي ينتمي إليه في العالم. (مكونان وآخرون، 2016، ص 346)

وفقاً لوجهة النظر الاجتماعية والثقافية للصم، ينتمي الصم إلى أقلية لغوية وثقافية لا يكونون فيها أقل شأنًا ولا معاقين.

خلال العقود الماضية، ازداد الاعتراف بلغة الإشارة كلغة أقلية، وكان التحول نحو التعليم ثنائي اللغة واضحاً. (موله، 2018، ص 47)

يعتقد الكثيرون وبحملون أفكار خاطئة حول التوجيه والإرشاد النفسي، وقد تشوه سمعة الإرشاد وتقلل من دور المرشد وفاعلية برامجه، مثلاً يعتقد بأن الإرشاد مخصص للمرضى أو عليه القيام بأعمال إدارية أو دوره محصور في الفصل في المعدلات وتوجيه التلاميذ وفقها (المشاقبة، 2008، ص 25) إن الحاجة ماسة إلى المرشد اليوم أكثر من أي زمن مضى بسبب ضغوط الحياة وخصائص المراحل النمائية التي يمر بها الفرد وأثر الانتقال من مرحلة إلى أخرى والمشكلات الأسرية وتغيراتها كلها تجعل حاجة التلاميذ إلى المرشد كبيرة. (بن عبدالله، طاش، 2002، ص 17)

كما أن التقدم العلمي التكنولوجي وحاجة العالم إلى فئة النخبة لتأطير ذلك زاد من حدة الضغوط على الأفراد، وانعكس عليهم بالسلب وأثر على كل دقائق حياتهم بل أصبح يسبب عاهات ومشكلات جسدية منها البصرية والسمعية (يتيم، الفرخ، 1999، ص 22) فهنا تكون الحاجة ماسة إلى المرشد ودوره يزداد قيمة وطلباً من خلال مساعدة الأفراد على فهم دواتهم فهما صحيحاً والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم والتعرف على نقاط قوتهم وضعفهم وتوعيتهم بمشكلات الحياة ومساعدتهم على تجاوزها. (العين، 2008، ص 19) فقد يكون التلميذ الفاقد للسمع عن ذاته مفهوماً سلبياً نتيجة لما يمر به من مواقف، فإن المرشد يعمل على تنمية وزيادة ثقة التلميذ بنفسه ويساعده على التغلب على مختلف المعوقات التي تحول دون فهم ذاته وتحقيقها وتقديرها وإنجاز أهدافه والوصول إلى طموحاته (حسين، 2008، ص 34) ويتغلب على مشكلاته ويصبح قادراً على مواجهتها والتغلب على صراعاته الداخلية ومواجهة دوافعه وتوجيه نزعاته وأن يوافق بينه وبين متطلبات المجتمع (أبو حياة، 2000، ص 14)

حيث تعتمد عملية الإرشاد على عدة مناهج منها التثموي والوقائي والعلاجي، لكن بتوظيفها تساعد المرشد على تحقيق الصحة النفسية المطلوبة للتلميذ العاجز سمعياً (فنتازي، ص 84) ويمكن للمرشد أن يتدخل بأسلوبين: لتحسين مفهوم الذات الأسلوب الفردي وجه لوجه دون إقصاء أسرار التلميذ الفاقد للسمع

أو الجماعي حيث يجمع المرشد التلاميذ الفاقدين للسمع في حصة واحدة لحل مشكلاتهم. (المعاضدي، 2010، ص 184)

يقدم معلومات عن الاستشارة الفعالة مع الصم من خلال مناقشة القضايا التي تواجه المستشارين والإداريين المشاركين في تقديم خدمات استشارية للصم، علما وواقعا أن الصم من جميع الأعمار حُرمت بشكل متكرر من خدمات الاستشارة بسبب مشاكل التواصل بين المستشار والعمل للصم، والتداعيات الاجتماعية للصم على المستوى الشخصي، في تحقيق التكيف والتنمية الاجتماعية والمهنية.

الإرشاد والتوجيه يشير إلى الوضع الحالي لتقديم المشورة مع الصم، في تحليلهم لمبادئ الاستشارة مع الصم، تقديم جلسات استشارية مع أربعة عملاء صم مختلفين من أجل المناقشة ويهتم بالاختيار والتعليم وتدريب مستشاري إعادة التأهيل بشكل عام ومستشاري الصم على وجه الخصوص مع إظهار التواصل والاستشارة الناجحة. (سوسمان وآخرون، 1971)

5.3 الإجراءات المنهجية للدراسة:

المنهج: التصميم شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة لملائمته لموضوع الدراسة الحالية.

جدول (1) يبين التصميم الشبه التجريبي

المجموعة	القياس القبلي	المتغير التجريبي	القياس البعدي
التجريبية	تطبيق مقياس مفهوم الذات	البرنامج الإرشادي لتنمية مفهوم الذات	تطبيق مقياس مفهوم الذات
الضابطة	تطبيق مقياس مفهوم الذات	لا شيء	تطبيق مقياس مفهوم الذات

يبين الجدول تطبيق التصميم الشبه التجريبي المرتكز على مجموعتين تجريبية وضابطة بقياسين قبلي وبعدي.

مجتمع الدراسة: جميع تلاميذ مدرسة الصم والبكم بولاية سعيدة تسمى مدرسة بلعابد فتح الله. البالغ عدده 36 تلميذ وهي المدرسة الوحيدة بالولاية، المسجلين للسنة الدراسية 2014/2015

عينة الدراسة: بعد أن تم جمع البيانات الأولية عن ذوي الاحتياجات الخاصة منهم العاجزين سمعيا بمدرسة الولاية ومن خلال توفير التسهيلات وتحقيق التعاون مع إداريو المدرسة والمدرسين، فقد تم اختيار أفراد عينة البحث جميعا من في المدرسة بدون استثناء من الفاقدين للسمع، بلغ عدد أفراد عينة الدراسة المستهدفة 36 تلميذ، منهم 17 ذكور و 19 إناث وهم جميع أفراد مجتمع البحث بنسبة 100 في المائة، أعمارهم بين 13-18 سنة والتي كانت كالتوزيع التالي: تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية فيها 18 تلميذا، منهم 7 ذكور و 11 أنثى والضابطة منهم 10 ذكور و 8 إناث تقريبا تتجانس أفراد المجموعتين

من حيث العدد والجنس والسن والمدرسة والمكان والعجز السمعي، حيث أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين 15 أفريل إلى غاية 16 ماي 2015، حين تم الانتهاء من الجلسات وتطبيق القياس البعدي بمدرسة الصم والبكم بولاية سعيدة .

أدوات البحث:

1- مقياس مفهوم الذات: من خلال الإطلاع على أدبيات البحث والدراسات السابقة في الموضوع المتعلق بمفهوم الذات لدى الفاقدين للسمع ومن الدراسة التي أجريت سابقا عن تحسين مفهوم الذات للمكفوفين والمقاييس التي طبقت في ذلك الصدد والمقاييس التي اهتمت بمفهوم الذات تم بناء مقياس يقيس مفهوم الذات لدى التلاميذ من ذوي العجز السمعي، القسم الأول للمقياس يحتوي على البيانات الأولية الاسم والجنس يتكون المقياس من 38 فقرة في صورته الأولية ثم انتهى بعد إجراءات التحكيم والتعديل والصدق والثبات إلى 21 فقرة ومن بعد واحد وهو مفهوم الذات، بدائل المقياس (نعم، لا) يتم منح درجة للا ودرجتين لنعم وقد تم التأكد من صدقه وثباته فيما يلي:

الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات القياس عن طريق عينة الدراسة المتكونة من 36 تلميذ وهو الحجم المتوفر في مدرسة الصم والبكم.

أ- الصدق:

1- صدق المحكمين: بعد أن تم بناء المقياس وفق شروط بناء المقاييس تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء من أساتذة الجامعة لتحكيم المقياس وإبداء آرائهم عنه واقتراح تعديلات الملائمة، حيث تم توزيعه على أربع محكمين من تخصص علم النفس وعلوم التربية.

صدق الاتساق الداخلي للمقياس: عن طريق حساب الاتساق الداخلي لل فقرات

جدول (1) يوضح نتائج الصدق

الفقرات	القيمة	الحكم
1	0,813**	دالة
2	0,825**	دالة
3	0,832**	دالة
4	0,838**	دالة
5	0,852**	دالة
6	0,813**	دالة
7	0,837**	دالة
8	0,828**	دالة
9	0,834**	دالة
10	0,862**	دالة

11	0,830**	دالة
12	0,819**	دالة
13	0,842**	دالة
14	0,842**	دالة
15	0,810**	دالة
16	0,842**	دالة
17	0,842**	دالة
18	0,843**	دالة
19	0,826**	دالة
20	0,830**	دالة
21	0,821**	دالة

تظهر نتائج الاتساق الداخلي للفقرات بأنها صادقة كل الفقرات وتدل على الاتساق الداخلي القوي بينها.

2-الصدق الذاتي: للتأكد مرة أخرى من صدق المقياس وإن كان صادقا من حيث الصدق البنائي أو الصدق الظاهري فإن الجذر التربيعي لمعامل الثبات يساوي 0,85 مما يدل على أنه على دلالة عالية من الصدق ويقس ما وضع له.

ب-ثبات المقياس: للتأكد من ثبات المقياس تم تطبيق طريقة

1-ثبات إعادة الاختبار: بعد تطبيق المقياس للمرة الأولى تم تطبيقه مرة ثانية بعد مرور مدة غير طويلة بلغت قيمة الارتباط 0,73 مما يدل على ثبات درجات الأفراد على الاختبار

2-ثبات الاتساق بمعامل ألفا كرونباخ: تم التأكد مرة ثانية من ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كرونباخ، فكانت النتيجة مقدرة ب

جدول (2) نتائج ثبات المقياس وفق معامل ألفا

عدد الفقرات	معامل ألفا
21	0,84

تدل نتائج الجدول بأن المقياس على قدر عال من الثبات.

2-البرنامج الإرشادي: تم البرنامج الإرشادي المطبق في هذه الدراسة في عدد من الخطوات المنظمة والمحددة تم بناؤها من خلال الاطلاع على النظريات والأدبيات والفنيات المتعلقة بالإرشاد النفسي والتربوي والتي يعتقد بأنها تساعد العاجزين سمعيا على تكوين مفهوم ذات إيجابي، عبارة عن أنشطة، ومهارات وخبرات تقدم للتلميذ لتحسين مفهوم الذات للفاقد للسمع، انتهى البرنامج إلى 9 جلسات مدة كل جلسة بين 35 - 60 دقيقة للجلسة الواحدة، يتم التطبيق بمتوسط جلستين في الأسبوع، أهم فنيات هذا البرنامج: الحوار والمناقشة، تمارين وأنشطة، لعب الدور، القصة، التعزيز المادي والمعنوي، الفكاهة والنكت، اللعب من خلال المرح والدعابة، التغذية الراجعة (تقييم قدرات الأعضاء)

جدول (3) مخطط فنيات الجلسات البرنامج الإرشادي

رقم	الفنيات والأساليب الإرشادية	الماهية والتطبيق
1	المناقشة والحوار	يتم تبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم والتصورات وتعديل الأفكار الخاطئة من خلال النقاش الحر يتم بين المطبق والتلاميذ للكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية لدى أفراد العينة مع التعبير الحر عن المشاعر وتعديلها وبكل أريحية
2	التغذية الراجعة والتعزيز	حيث يتم عن طريقها معرفة مستوى أداء الأفراد والتفاعل مع فنيات البرنامج وتقييم قدراتهم والعمل على تعزيز الايجابي منها.
3	لعب الأدوار	يقوم به أفراد المجموعة من أجل التخلص من المعوقات والاحباطات والمثبطات التي تعترضهم وللتعبير الحر عن الأفكار لكل عضو ومشاعره من خلال التمثيل لاتجاهاته وخبراته بشكل مختلف من خلال لعب الأدوار مع الآخرين.
4	التدريبات (التمارين)	يحقق التفاعل ويساهم في إظهار التفاعل الايجابي بين الأعضاء وتبادل الآراء.
5	أسلوب القصة	التعلم والافتداء وأخذ العبرة من خلال القصص لبعض الأشخاص الذين حدثت لهم في حياتهم اليومية تكون تتشابه وقصص أفراد العينة .
6	الترفيه بالمرح والدعابة واللعب	جلسة للترويح عن النفس والتفريغ للمكبوتات بالمرح والترفيه والدعابة والانتقال من الانفعالات الشديدة والضيقة على النفس إلى البهجة والمرح والمشاعر الايجابية المنفتحة، حيث يساعد اللعب على التفريغ الانفعالي للشحنات السلبية.
7	التعزيز	يوظف المطبق التعزيز الايجابي المادي والمعنوي لتشجيع الأعضاء على المشاركة في العملية.

يوضح الجدول التالي الصورة العامة عن أهم الفنيات للجلسات الإرشادية وطبيعتها.

مخطط الجلسات الإرشادية:

جدول(4) يبين مراحل تطبيق برنامج إرشادي

مراحل الجلسات	تنفيذ الجلسات	الإجراءات
مرحلة ما قبل	جلسة قبلية تجريبية	الإعداد النفسي والذهني وتوضيح

الجلسة الأولى		طبيعة البرنامج وبناء الثقة لدى أعضاء المجموعة
		تطبيق الأساليب والفنيات الإرشادية لتحسين مفهوم الذات
مرحلة البدء-الانتقال-البناء	الجلسة الأولى تمهيدية -الثانية والثالثة حتى السابعة تطبيق فنيات البرنامج الإرشادي	مباشرة تطبيق القياس البعدي بمقياس مفهوم الذات
التقويم	الجلسة 8-9 التطبيق النهائي للجلسات ثم التمهيد للختام ثم الختام	

تتبين من خلال جدول أعلاه خطوات ومراحل الفعلية في تطبيق وإجراء العمل التجريبي وتطبيق برنامج إرشادي.

الأساليب الإحصائية الموظفة: معامل ألفا، برسون، اختبار "ت" للفروق، التكرارات، النسبة المئوية، معامل الانحدار.

3- النتائج ومناقشتها:

عرض نتائج التساؤل العام: ما مدى فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ الفاقدين للسمع بسعيدة ؟

جدول (5) يبين نتائج اختبار التباين

الفرق بين القياسين القبلي والبعدي	مجموع المتوسطات	قيمة الفرق	مستوى الدلالة	الحكم
معامل الانحدار	0,88	8,30	0,02	دال

تبين نتائج الجدول بأن قيمة معامل الانحدار دالة إحصائياً عند 0,02 ومنه للبرنامج الإرشادي فاعلية على تنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ العاجزين سمعياً.

جدول (6) نتائج معامل الانحدار

القياس	الانحراف المعياري	قيمة معامل الانحدار ر-2	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة	الحكم
بعدي	0,88	0,54	2,88	0,02	دال

النتائج تؤكد بأن الفروق دالة إحصائياً عند 0,02 ومنه توجد فاعلية للبرنامج الإرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى العاجزين عن السمع .

عرض نتائج الفرضية الأولى:- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0,05.

جدول (7) نتائج الفرق بين التجريبية والضابطة في القياس البعدي

الفرق بين	المتوسط الحسابي	الانحراف	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	1,74	0,98	0,11	0,91	غير دال
الضابطة	1,75	0,94			

تبين نتائج الجدول بأنه لا توجد فروق بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي فهي غير دالة عند 0,91 ومنه فالفرضية الصفرية قبلت ورفضت البديلة ومنه هنالك تساؤلات تطرح ؟

جدول (8) يوضح نتائج الفروق بين القياس القبلي والبعدي للتجريبية

الفرق بين	المتوسط الحسابي	الانحراف	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة	الحكم
القبلي والبعدي					
التجريبية	1,67	0,14	0,91	0,02	دال
التجريبية	1,74	0,98			

تبين نتائج جدول بأنه توجد فروق وإن كانت ضعيفة فهي دالة إحصائياً لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي مما يؤكد فاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى أفراد العينة وهم العاجزون عن السمع.

تفسير ومناقشة فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الدلالة 0,05. في الحقيقة لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي، أفراد المجموعة التجريبية فعلاً تأثروا بجلسات البرنامج واندمجوا معها جيداً وكانت ردود أفعالهم قوية وهذا ما أظهرته النتائج، لم يجد لها الباحثان تفسيراً دقيقاً يذكر إلا ما يراه بأنه قد يكون راجع إلى مشكلات في المنهج أو أخطاء في القياس وقد يرجع الأمر إلى تأثير المتغيرات الدخيلة، لهذا يفضل ترك المجال للدراسات اللاحقة لإعادة تطبيق وتنفيذ البرنامج الإرشادي فقد يتبين الأمر وتظهر عكس هذه النتيجة وقد خالفت نتائج دراسة عمر 2019، حيث أكدت فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات إدارة الذات لذوي الإعاقة السمعية، ولقد خالفت بذلك نتائج دراسة علي 2000، ودراسة فتحي 200 حيث كشفت دراستهما عن فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة لأطفال الصم في القياس البعدي.

تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لدرجات أفراد العينة التجريبية لصالح القياس البعدي عند مستوى الدلالة 0,05.

من خلال نتائج الفروق في القياس القبلي والبعدي للتجريبية يتأكد دور وفاعلية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى أفراد العينة التجريبية يرجع الأمر إلى نتائج التدخل التجريبي وإن كان حجم الفرق

كبير يعني لم يحدث البرنامج فرقا كبيرا إلا أنه كان دالا إحصائيا عند 0,02 ومنه يقال بأن أفراد العينة قد تأثروا بالبرنامج وساهم فعلا في تحقيق استجابة وردة فعل كبيرة لأن التلاميذ الفاقدين للسمع بسبب ما يتعرضون له من سخرية أو قلة اهتمام أو إلى حتى نبذ من قبل المدرس، المدرس سيبذل جهودا مضاعفة وغير عادية لتعليمهم وإن كانوا في الأصل يدرسون في مدرسة خاصة بهم إلا أن احتكاكهم من بعضهم البعض ينقل عدوى الذات المتدنية، ثم إهمال الإدارة العامة ومؤسسات العامة والخاصة لهم في التوظيف يجعلهم يتشاءمون من المستقبل، وكثير منهم يلقي الإهمال الأبوي بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة تجعلهم في آخر الحسابات بسبب تزامم الأولويات والضغوط التي هي موجهة للأسرة، هذه الفئة في مدرسة خاصة مع غير العاديين يزيد من شعورهم بالنقص وفي الغالب لا يوجه لهم الاهتمام من قبل المعنيين ولا من مؤسسات المجتمع وأفراده يشعرهم بالإهمال والنبذ فيزيديون تدنيا في مفهوم الذات كما أن المنحة الموجهة لهم التي هي لا تكفي حتى لسد حاجات ثلاث أيام فكيف بالشهر؟ أو ربما لا يتقاضونها مطلقا يجعلهم يشعرون بالاحتقار والرفض الرسمي والاجتماعي كل ذلك كائن، وهذا ما أشارت إليه دراسة القريبي، 2001، إلى أن العاجزين سمعيا أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات، وغير ذلك يجعل مستوى تقدير الذات والتصور لها في الحضيض ويشعرهم بالذنب لوجودهم في هذه الحياة، فإن توظيف فنيات البرنامج الإرشادي المتمثلة في: الحوار، والمناقشة، القصة الهادفة ولتحقيق القدوة لأناس مضوا حققوا إنجازات، مع الدعاية والنكت واللعب والأنشطة المختلفة التي وظفت أنعشت حظوظ الذات لديهم وأشعرتهم بالقيمة وبالاهتمام بهم من قبل الباحثين وبالإنصات لهم ومشاركتهم الأنشطة والفنيات كلها هي عوامل ساعدت على تقوية الذات لديهم وزرعت الأمل والفرحة والتقدير وغرست فيهم شيئا من الطموح، حدث ذلك في الجلسات التسع تلك قد آتت أكلها كما لوحظ في هذه الدراسة الميدانية إلا أنه غير كاف فلا بد أن يستمر، والعجب أن الأثر كان واضحا ولكن التساؤل الذي يطرح لماذا كان ضئيلا الفارق على الرغم من أنه كان دالا؟، قد يرجع الأمر إلا أن التفكير التشاؤمي والبيئة السلبية المستمرة وسرعة تأثر أفراد العينة بكل ريح تهب والتراكمات السابقة السلبية كانت أعمق وتحتاج إلى جلسات أكثر وجهود وفنيات أكبر من برنامج واحد مع عامل الاستمرارية (لأن تسع جلسات غير كافية من ناحية المدة والأثر المنتظر منها) مهم جدا لتحقيق التغيير الجذري، وقد وافقت هذه النتائج نتائج دراسة صهيب سليم يوسف سليم، 2017، كشفت عن وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية للأطفال العاجزين بصريا لصالح القياس البعدي على مقياس مفهوم الذات، ودراسة عبد الفتاح أكدت وجود فروق دالة إحصائية لدى أفراد عينة أطفال الصم لصالح التجريبية في القياس البعدي، ودلت عليه نتائج دراسة محمد على حسن إبراهيم، فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنيات التواصل الكلي لتحسين كفاءة الحياة النفسية لدى عينة من المراهقين العاجزين سمعيا.

4-الخلاصة:

لا زالت فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في العالم العربي تواجه تحديات كبرى ولم تلق العناية والاهتمام البالغين فهي تعاني في الغالب في صمت وهذا ما تم تلمسه من خلال نتائج الدراسة ومن خلال الاحتكاك طول مدة الدراسة بهذه الفئة، وهي فئة الفاقدين للسمع ومعهم الفاقدين للبصر في المدرسة والدليل أنها

الوحيدة في الولاية، إذا فهي تجد تحديات كبرى من مسافة التنقل، ضعف المنحة وقد تكون المعاملة غير الجيدة، رفض الأهل وعدم تقبلهم وغيرها عوامل أدت ولا تزال في تدني مفهوم الذات لدى هذه الفئة لدى جاءت هذه الدراسة من خلال البرنامج الإرشادي والنتائج المتوصل إليها لتلفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة، ولقد أبرزت مثل هذه الفئات من خلال العناية الجيدة ومنذ الصغر قدرات ومهارات غير عادية قد تتفوق فيها على العادين.

5-توصيات:

- ضرورة العناية بهذه الفئة وتركيز الجهود والطاقات للنهوض بها.
- بينت نتائج هذه الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي لكن كان الأثر ضعيفا فيوصي الباحثان بضرورة إعادة تطبيق البرنامج للتأكد أكثر من فاعليته.
- من خلال نتائج البحث والدراسة الصادقة يجب إعادة النظر في التصميم التجريبي لأن فيه سلبيات كثيرة الكثير من الباحثين يخفون النتائج الحقيقية ويزيفون ولا يعلمون بأن نتائج القياسين السلبية ترجع إلى مشكلات في التصميم التجريبي التي تفوق قدرة الباحث فالظاهرة الإنسانية والاجتماعية أكثر مرونة وتقلنا من أن يتم ضبطها بالتجربة.

6. قائمة المراجع:

- حنفي، علي عبد النبي(2003).مدخل إلى الإعاقة السمعية. ط1. الرياض: الأكاديمية التربية الخاصة.
- حاتم، محمد عاشور، محمد، بن مبارك مشيط الشهراني (2019).المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع.مجلة العلوم النفسية والتربوية. المجلد 2 العدد 5. ص ص 174-198
- سفيان، صائب المعاضيدي(2010).بناء برنامج إرشادي علاجي معرفي لمعالجة الاضطرابات الانفعالية (القلق والاكتئاب نموذجا).مجلة البحوث التربوية والنفسية.العددان 26-27. ص ص 182-200
- سرى، محمد رشدي(2007). مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض.مجلة كلية التربية. بني سويف. الجزء الثاني، ص ص 2-34
- صالح، بن عبدالله، أبو عبا، عبد المجيد، بن طاش، نيازي(2001).الإرشاد النفسي والاجتماعي.السعودية:العبكان.
- طه، عبد العظيم حسين(2008).الإرشاد الذهني للأطفال العاديين ونوي الاحتياجات الخاصة: دار الجامعة الجديدة.
- عبد الفتاح، رجب، علي، محمد مطر (ب،ت)فاعلية السيودراما في تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الصم.رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية.جامعة القاهرة.مصر
- عاطف، محمد، السيد، الأقرع (2002).فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مفهوم الذات لطلاب الصم بالمرحلة الإعدادية.رسالة دكتوراه.جامعة عين الشمس. مصر
- عراض بن محمد،عويض الحربي(2003).العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم
- عبد الحميد، بن أحمد النعيم (2008).أسس التوجيه والإرشاد النفسي.حقيبة تدريبية أكاديمية. مركز التنمية. جامعة الملك فيصل .

- عمر، كامل عمر عارف (2019).فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات إدارة الذات لذوي الإعاقة السمعية. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*. العدد 21 ص ص 302-334
- كريمة، فطازي (2010). خدمات الإرشاد المدرسي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر . *مجلة العلوم الإنسانية*. (34) ص ص 75- 91
- محمد، المشاقبة (2007). *مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين*. عمان الأردن: دار المناهج.
- محفوظ، جودة (2008). التحليل الإحصائي الأساس باستخدام (SPSS). ط1. عمان. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع .
- محمد، على حسن إبراهيم (2015).فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنيات التواصل الكلي لتحسين كفاءة الحياة النفسية لدى عينة من المراهقين سمعيا. جامعة شقراء. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. العدد 16. ص ص 169 - 212
- يوسف، سليم، صهيب، سليم (2017).فاعلية برنامج قائم على الدراما العلاجية في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريا، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*. مجلد 5 عدد 18. ص ص 1-16
- الدواجي، عروسي (2019). *أثر برنامج رياضي مكيف مقترح في تحسين صورة الجسم ورفع مستوى تقدير الذات لدى المعاقين سمعيا*. رسالة دكتوراه. معهد التربية البدنية والرياضية. جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم
- رموزي، حميدة (2015). *مدى فاعلية برنامج إرشادي تربوي في تنمية بعض القيم عند المعاقين سمعيا إعاقه شديدة من (13 إلى 18 سنة)*. رسالة دكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الحاج لخضر باتنة 1
- E. Sussman and Larry G. Stewart (1971). Counseling with Deaf People, Deafness Research and Training Center New York University School of Education.
- Mulat , Mekonnen, Savolainen Hannu, Lehtomki Elina, and Kuorelahti Matti (2016). The Self Concept of Deaf Hard-of- Hearing and Hearing Students Journal of Deaf Studies and Deaf Education .pp 345-351
- Mekonnen ,Mulat (2016). The Self-Concept and Socio-Emotional Development of Deaf and Hard-of-Hearing Students in Different Educational Settings and their Hearing Peers in Ethiopia, Faculty of Education and Psychology of the University of Jyväskylä,